

اثنا عشر رجلاً غاضباً

تأليف: رونالد روز/ترجمة: د. سامي صلاح

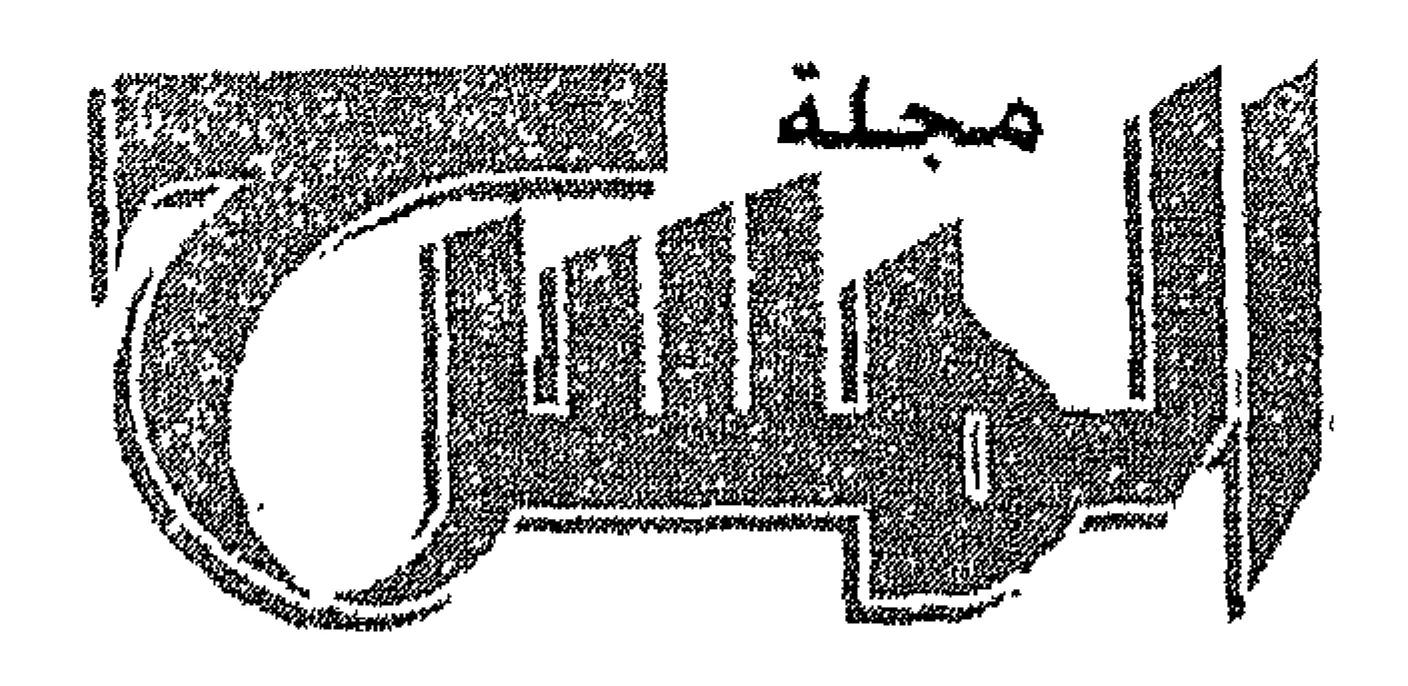
822
R7

اهداء ٢٠١٣
الهيئة المصرية العامة للكتاب

اثنا عشر رجلاً غاضباً

تأليف: رونالد روز By: Ronald Rose

ترجمة وصياغة عامية: د. سامى صلاح



مجلة الثقافة المسرحية

أول فبراير ٢٠٠٩

رئيس مجلس الإدارة

د. ناصر الأنصارى

نائب رئيس مجلس الإدارة

د. وحيد عبد المجيد

رئيس التحرير

د. محمد عنانى

رئيس التحرير التنفيذى

د. أحمد سخسوخ

اللوحات

للفنان محمود الهندى

المراجعة اللغوية

أحمد رمضان

التنفيذ

على أبو الخير

محمد خليل



اثنا عشر رجلاً غاضباً



المؤلف

ولد المؤلف عام ١٩٢٥ فى نيويورك، حيث تلقى تعليمه المدرسى. وبعد إنهاء الخدمة فى القوات الجوية عام١٩٤٦، عمل فى العلاقات العامة والمجالات الإعلامية، ثم كتب أولى مسرحياته التليفزيونية "أوتوبيس إلى لا مكان" عام١٩٥١. ومنذ ذلك الوقت جعل "روز" الدارما التليفزيونية تخصصه. وظهرت بعض مسرحياته الأولى فى "ست مسرحيات تليفزيونية" عام١٩٥٦.وقد كتب "اثنا عشر رجلاً غاضبًا"، التى حازت جائزة، من واقع خبرته بصفته عضو هيئة المحلفين. وكان أول عرض لها فى عام ١٩٥٤، ونُفذت بعد ذلك فيلمًا سينمائيًا.



مواصفات المحلفين

الرئيس: رجل ضئيل دنيء، انطبع بالسلطة التى يمكلها، ويتعامل بشكل تظاهرى، ليس ذكيًا فوق العادة، لكنه عنيد.

محلف رقم(٧): صاخب، متوهج، من نمط رجل المبيعات الميسور الحال الذى لديه أشياء أهم من جلوسه فى قاعة المحكمة. سريع فى إظهار اللطف، وسريع فى تكوين وجهات نظر عن الأشياء التى لا يعرف عنها شيئًا.فظ وجبان بالطبع.

محلف رقم(٢): وديع ومتردد، من الصعب الإحاطة بأية وجهة نظر لديه. سهل الانقياد، ويتبنى ـ عادة ـ وجهة نظر الشخص الذى يتحدث إليه.

محلف رقم(٨): هادئ، مفكر، مهذب، من النوع الذى يحيط بكل جوانب المشكلة، ويجِدّ فى طلب الحقيقة دائمًا. يتسم بالقوة الممتزجة بالعطف. وقبل كل شيء، هو يريد للعدالة أن تأخذ مجراها، وعلى استعداد لأن يحارب من أجل ذلك.

محلف رقم(٣): قوى جدًا، وعنيف جدًا، ومتصلب الرأى جدًا مع من يستطيع اكتشاف ميوله السادية. غير إنسانى، وغير متسامح فى الآراء المعارضة لآرائه.اعتاد فرض رغباته ووجهات نظره على الآخرين.

محلف رقم(٩): ذو حجم وسط، عجوز مهذب، هزمته الحياة، وهو الآن فى انتظار الموت.يعرف نفسه جيدًا. وينعى الأيام التى كان من الممكن أن يكون فيها شجاعًا، ويعرف أنه لا يستطيع حماية نفسه خلف أعوامه الكثيرة.



محلف رقم(٤): يبدو عليه أنه ذو ثروة ومركز، من نوع المتحدث المتمرس الذى يعد نفسه جيدًا فى كل الأوقات. يبدو أنه يشعر أنه أكثر أهمية من باقى المحلفين. اهتمامه الوحيد هو الحقائق.حذر من سلوك الآخرين.

محلف رقم(١٠): غاضب، ويشعر بالمرارة، وغالبًا ما يعارض بشكل واضح. متعصب دينيًا، لا يعطى قيمة لأية حياة إنسانية عدا حياته هو، ومع ذلك فهو لم يكن له، ولن يكون له، وجود حقيقى، وسائر إلى لا شيء، وهو يعرف ذلك جيدًا.

محلف رقم(٥): صافى القلب، صغير ومرعوب جدًا. يأخذ واجباته فى القضية بجدية بالغة، لكنه يجد صعوبة فى الكلام إذا أخذ الأكبر منه الكلمة.



محلف رقم(١١): لاجئ من أوروبا، جاء عام ١٩٤١، له لكنة . خجول ومتواضع، ويخضع دائمًا لمن حوله. يطلب العدالة بأمانة لأنه عانى الظلم كثيرًا.

محلف رقم(٦): أمين، لكن محدود الذكاء، يصل إلى قراراته ببطء وعناية. يجد صعوبة فى تكوين آراء معارضة. يحب أن يكون مسموعًا، ويهضم ويقبل آراء الآخرين التى تتعارض مع معظم آرائه.

محلف رقم (١٢): مرن، ذو مظهر براق. يفكر فى البشرية من خلال النسب المئوية، والرسوم البيانية، وكشوف الانتخابات، وليس لديه فهم حقيقى للبشر. يتظاهر بالشرف بشكل سطحى، لكنه يحاول أن يكون رقيقًا وطيبًا.



تعـــليق
رونـالد روز

"اثنا عشر رجلاً غاضبًا" هى المسرحية الوحيدة التى كتبتها من واقع خبرتى الشخصية الفعلية. فقد كنت قبل أن أكتبها بشهر أو أكثر على مقاعد المحلفين فى قضية ذبح رجل فى جلسات محكمة نيويورك. كانت تلك هى المرة الأولى لى محلفًا، وقد تركت التجربة أثرًا بالغًا فى نفسى. كان هناك كثير من علامات التذمر والزمجرة. كان منهم من يبدأ كلامه مثلاً بجملة: "هناك ثمانية مليون شخص فى نيويورك ينتظرون أن أتصل بهم".

كان يبدو على وجوه كل المحلفين الذين رأيتهم فى قاعة الانتظار العبوس المخيف نفسه، والتعنت نفسه. لكن ـ ويا للعجب ـ فى اللحظة التى دخلت فيها حجرة المحكمة ليتم اختيارى محلفًا، ووجدت نفسى أواجه رجلاً غريبًا وضع مصيره فى يدى، تغيرت مشاعرى كلية.

كنت قد تأثرت جدًا بالهدوء المخيف الذى يسيطر على قاعة المحكمة، وعلى وجه القاضى الذى بدا كقناع يحفزنا على العمل، وبالإجراءات السريعة التى يقوم بها مختلف العاملين بالقاعة، وبالقرارات التى ينتظر أن نتخذها أنا ورفاقى فى نهاية المحاكمة. لا أظن أننى تأثرت فى حياتى بدور كان علىَّ أن ألعبه مثلما تأثرت بهذا الدور.

ووجدت نفسى فجأة أصبح جادًا جدًا، إلى درجة أننى ـ كما فكرت فيما بعد ـ أصحبت غير محتمل تقريبًا بالنسبة إلى بقية المحلفين الأحد عشر.



برولوج

ركن المحلفين، يجلس فيه الاثنا عشر، وهم يستمعون باهتمام إلى صوت القاضى، الذى لا نراه، وهو يخبرهم بواجباتهم. يتحدث فى نبرات بطيئة محسوبة بدقة، صوته عميق.

الإضاءة تتركز على وجوه الملحفين، رءوسهم ملتفتة إلى اليمين.

رقم(٧) ينظر إلى يديه. رقم(٦) ينظر فى اتجاه آخر، حيث يجلس ممثل الدفاع.

رقم(٨) يحرك رأسه إلى الخلف وإلى الأمام بعصبيـــة وبلا انقطـــاع. القاضــى يغمغـم ص. القاضى: السادة المحلفين، الجريمة اللى قدامكم، باعتبارها جريمة قتل، تخلى المحاكمة دى أكثر المحاكمات جدية فى القضايا الجنائية. إنتوا سمعتوا الحكاية، طويلة ومعقدة صحيح. لكن عليكم أيها السادة تجتمعوا مع بعض وتميزوا بين الحقيقة والخيال، بين الصدق والكذب. فيه راجل مات، وحياة رجل تانى فى كفة. فإذا كان عندكم أى شك بالنسبة للمتهم، وفى أنه مذنب فلازم تعلنوا أنه غير مذنب.

وأيًا كانت الطريقة اللى حاتقرروا بيها، فيجب يكون حكمكم جماعى.أوصيكم بالتريث، وتحرى الدقة، والأمانة. المسئولية اللى عليكم مسئولية جسيمة. شكرًا. اتفضلوا..

(يبدءون فى الخروج بتثاقل من مكانهم)

إظـلام



المشهد الأول

(يتغير المنظر إلى غرفة كبيرة عارية غير مريحة للأنظار. إنها غرفة اجتماع المحلفين فى المحكمة الجنائيـــة الإقليميـــة لمدينـــة كبيرة فى الشرق. الساعة تقريبًا الرابعة ظهرًا. يوجد منضدة طويلة ودستة مقاعد. الجدران عارية معتمة. وتحتاج إلى دهان.بأحدها هناك صف من النوافذ التي تطل على سماء حى المال بالمدينة. على جدار آخر ساعة كهربائية. هناك دورة مياه يُفتح بابها على الغرفة ويظهر منه الحوض. على المنضدة أقلام ودفاتر للكتابة ومنافض. الأوراق تتطاير على الأرض عند فتح الباب. تظهر لافتة من الناحية الأخرى للباب مكتوب عليها "غرفة المحلفين". يقف حارس بالزى الرسمى يمسك بالباب مفتوحًا.يدخل الاثنا عشر محلفًا. متتابعين، الحارس يعدهم مع دخولهم محركًا شفتيه بلا صوت. يشعل أربعة أو خمسة من المحلفين سجائرهم بعد دخولهم. رقم(٥) يشعل غليونه الذى يدخنه باستمرار. بعضهم يجلس إلى المنضدة، وبعضهم الآخر ينتشر فى الحجرة، وبعض ثالث ينظر من النوافذ. أفراد المجموعة الأخيرة غير مرتاحين. لا يعرف بعضهم بعضًا. وكلهم تقريبًا يرغبون فى وجودهم فى مكان آخر. رقم(٧) يقف عند النافذة ويخرج من جيبه لفافة لادن، ويأخذ منها قطعة ثم يمسح جبهته)

رقـــم(٧): (يحـــدث رقم(٦)) تعــرف.. الجو حر قوى.. فكرك فيه تكييف هنا؟ كنت حاقع من طولى فى المحكمة.. (الحارس يراجع العدد ويستعد للانصراف)

الحارس: كله تمام يا أساتذة.. أي حاجة تعوزها أنا قدام الباب.. (يخرج ويغلق الباب)

رقم(٥): مكنتش أعرف إنهم بيقفلوا الباب.

رقم(١٠): (متشامخًا بأنفه) مؤكد بيقفلوا الباب.. أمال فاكر إيه؟ يسيبوه مفتوح؟

رقم(٥): معرفش.. ماجاش فى دماغى.. (بعضهم يخلعون معاطفهم. هناك نفور من الحديث.. يجلس الرئيس على رأس المنضدة يمزق قطعًا من الورق.. رقم(٨) ينظر من النافذة)

رقم(٣): (يتحدث إلى رقم (٢)) ست أيام؟ كان ممكن يخلصوا فى يومين.. كلام كلام.. عمرك سمعت كلام كتير فى ولا حاجة؟

رقم(٢): (ضاحكًا بعصبية) يعنى.. أفتكر من حقهم.

رقم(٣): المهم كل واحد ياخذ حقه فى محاكمة عادلة.. النظّام كويس.. ما تقدرش تقول حاجة فى دى.صح؟ (رقم (٢) ينظر إليه بعصبية ويومئ. ويبتعد. رقم (٩) يذهب إلى دورة المياه.. رقم (٨) ينظر من النافذة. رقم(٧) يطفئ سيجارته)

رقم(٧): (محدثًا رقم (١٠)) رأيك إيه ف حكاية السكينة دى؟ حكاية تكسف. مش كدا؟

رقم(١٠): (بحكمة) يعنى.. إنت ساعتها بلغت الحكاية.. لازم تعرف اللى حتناقشه.. (يسعل)

رقم(٧): إيه.. خدت برد؟

رقم(١٠): (يصدر صوتًا من أنفه) الحر دا يموت.. (رئيس المحلفين يعتدل)

الرئيس: أوكى يا سادة.. نقعد عشان نبدأ؟



رقم(٧): يبقى أحسن. أنا معايا تذاكر لـ "ديزنى على الثلج". أظن أنا الوحيد اللى لسه مشفتهاش فى المدينة. أوكى.. نبدأ اتفضل.. (ينظرون إلى رقم(٨) عند النافذة)

الرئيس: إيه رأيك.. ما تتفضل تقعد.. الأستاذ اللى عند الشباك.

رقم(٨): هه؟ آه آسف.. آسف يا سيادة الريس.. آسف يا حضرات.

رقم(١٠): (إلى رقم (٦)) قضية صعبة.. مش كدا؟ ولد قتل أبوه.. وأداة الجريمة سكينة بمقبض.

الرئيس: كله موجود؟

رقم(١٢): الراجل الـ الكبارة لسه جوه.. (يخرج رقم (٩) من دورة المياه)

رقم(٩): آسف يا حضرات.. ما قصدتش أعطلكم.
الرئيس: طب اتفضل أقعد. دلوقتى يا سادة تقدروا تحللوا الموضوع بالطريقة اللى تحبوها.. أقصد إنى مش حاحط أى نظام للجلسة.. يعنى نتناقش وبعدين ناخد الأصوات؟.. مفيش مانع ناخد أصوات دلوقتى عشان نحدد موقفنا.. برضه مفيش مانع.

رقم(٧): ناخد الأصوات دلوقتى.. مين عارف.. يمكن نروح على بيوتنا على طول.

رقم(١٠): مظبوط.. خلينا نشوف.

رقم(٣): ناخد أصوات يا سيادة الرئيس.

الرئيس: فيه حد مش موافق على أخذ الأصوات؟ أوكى.. اللى شايف أن المتهم مذنب يرفع إيده.. (رقم (٧) ورقم (٦) يرفعان يديهما فى الحال.. الباقى

يرفعون أيديهم ببطء.. الكل ينظر حول المنضدة.. رقم (٩) هو آخر من يرفع يده.. الرئيس يعد) تسعة.. عشرة.. حداشر. حداشر صوت.. طب مين شايف إنه غير مذنب؟ (رقم (٨) يرفع يده) واحد.. يبقى حداشر ضد واحد.. دلوقتى إحنا عارفين إحنا فين.

رقم(٣): يعنى فيه معارضة؟ إنتِ تفتكر إنه بريء؟

رقم (٨): مش عارف.

رقم (٣): دا أنا عمرى ما شفت حد الذنب راكبه زى الولد دا.. ما انت كنت قاعد فى المحكمة وسمعت كل حاجة.. الولد مجرم.. واضح جدًا.

رقم (٨): دا عمره تسعتاشر سنة.

رقم (٣): كبير كفاية عشان يقتل أبوه.. السكينة نفدت أربع بوصات فى الصدر. النيابة أثبتت التهمة عليه ييجى إتناشر مرة.. تحب أسمعهم لك تانى.

رقم (٨): لأ.. مفيش داعى.

رقم (١٠): طب يعنى إنت مصدق حكايته؟ رقم (٨): مش عارف أصدقها ولا لأ.. ويمكن لأ.

رقم (٧): أمال إيه بقى؟.. صوتت إنه بريء ليه؟

رقم (٨): فيه حداشر قالوا إنه مذنب.. لكن عن نفسى.. أنا شايف إنه مش سهل إن أنا أحكم على حد بالموت قبل ما نتكلم الأول.

رقم (٧): ومين قالك إنه كان سهل علينا؟ هو عشان رفعت إيدى على طول؟ لا يا أستاذ.. أنا شايف أن الولد مذنب.. وحتى لو اتكلمنا ميت سنة مش حاغير رأيى.

رقم (٨): أنا ما قلتش إنى حاغير رأيك.. أنا بس عايز أتكلم دقيقة فى القضية.. الولد دا طول حياته وهو بياخذ شلاليت.. ما انت عارف.. عاش فى حوارى فقيرة.. أمه ماتت وهو تسع سنين، ودى بداية ما تبشرش بخير أبدًا. دا ولد حساس وشاعر بالغضب. إنت عارف ليه ولاد الحوارى الفقيرة



بيوصلوا للسكة دى؟ لأننا بنخبطهم على دماغاتهم كل يوم.. فأظن أن من حقه نتكلم عنه كام كلمة.. آدى كل الحكاية.

(ينظر عبر المنضدة، بعضهم ينظر إلى الخلف ببرود. بعضهم لا ينظر إليه، رقم (٩) فقط يومئ ببطء، رقم (١٢) يهز جسمه بثبات، رقم (٤) يبدأ فى ترجيل شعره)

رقم (١٠): اسمحلى بقى يا أستاذ ومش حزوق كلامى: الولد دا مش مداينا بحاجة، أو بالأحرى مالوش حقوق علينا، كفاية إنه الحاكم بعدل.. صح؟ دا يعتبر محظوظ.. كل حاجة اتقالت، ومفيش حاجة تخلينا نصدقه.. ظروفه؟ كلنا عارفين الظروف اللى عاشها.. أنا على الأقل عاشرت ناس زيه، وأحب أقولك إنهم بيكذبوا.. صعب جدًا تصدق أى كلمة يقولها.. ما انت عارف.

رقم (٩): (يكلم رقم (١٠) ببطء) لو سمحت.. أنا مش عارف.. من إمتى الكذب كان صفة جماعية؟ ما أظنش إن من حقنا نقول إن إحنا بس اللى بنقول الصدق.

رقم (٣): (مقاطعًا) هو إحنا ف كنيسة ولا إيه؟ مش عايزين مواعظ.

رقم (٩): أصل اللى بيقوله الأستاذ خطير جدًا (رقم(٨) يضع يده على كتفيه فيهدأ ويتنهد)

رقم (٤): ما أظنش فيه داعى نفقد أعصابنا.. نحاول نتناقش بشكل حضارى.

رقم (٧): مظبوط.

رقم (٤): وأقترح نخش ف الموضوع يا سيادة

الرئيس. يعنى نناقش ملابسات القضية.

الرئيس: دا اقتراح سليم.. دى مهمتنا فى الواقع ولازم نقوم بيها.

رقم (١١): بعد إذنكم يا سادة.. حاقفل الشباك.. (يفعل) الهوا جاى فى ضهرى.

رقم (١٢): أنا بقول.. أنا فكرت بعد ما الأمور هديت.. لقيت إن مفروض علينا نقنع الأستاذ بإننا صح وهو غلط.. فإذا كل واحد مننا خد دقيقة.. ونحاول بالدور يعنى.

الرئيس: التصويت كان سليم.. لكن إذا حبيتوا كل واحد يقول رأيه بالدور.. مفيش مانع.

رقم (٧): ماشى.. نبدأ.

الرئيس: أوكى.. اتفضل إنت الأول.

رقم (٢): الـ الحقيقة.. أنا أظن.. (صمت).. إنه مذنب.. أصلها واضحة.. وما حدش أثبت العكس.

رقم (٨): مفيش حد فى مقدرته يثبت العكس.. الادعاء مهمته إثبات الجريمة.. الدفاع ما يقدرش يقول حاجة. دى الإجراءات القانونية.. حسب المادة.

رقم (٢): أنا عارف طبعًا.. أكيد.. بس كان قصدى أقول.. على أى حال.. أنا رأيى.. إنه مذنب.

رقم (٣): أوكى.. ناخد وقائع الجريمة.. أولًا. الراجل العجوز اللى ساكن فى الدور التانى.. يعنى تحت الأوضة اللى تمت فيها الجريمة.. الساعة إتناشر وعشرة.. ليلة الجريمة.. سمع دريكة عالية فى الشقة اللى فوقه.. وسمع الولد بيقول لأبوه "حاموتك".. ومفيش ثانية سمع صوت سقوط



جسم.. فتح الباب وبص فوق.. عشر ثوانى وشاف الولد نازل جرى ع السلم.. العجوز بلغ البوليس.. جه.. لقى الأب والسكينة فى صدره.

الرئيس: والطبيب الشرعى حدد وقت الوفاة نص الليل تقريبًا.

رقم (٣): تمام.. يبقى عايز إيه تانى؟

رقم (٤): الحكاية اللى حكاها الولد ما لهاش أساس.. قال إنه كان فى السينما.. دا استخفاف وشغل عيال.. مش كدا؟ دا حتى ما قدرش يفتكر اسم الفيلم إيه؟

رقم (٣): تمام.. سمعت دى؟حضرتك عندك حق تمام.

رقم (١٠): فيه حاجة كمان.. تقول إيه فى الست اللى كانت معدية الشارع؟ أظن شهادتها كفاية عشان تثبت الجريمة ع الواد.. ولا إيه؟

رقم (١٢): لا مضبوط.. حصل إنها سمعت كلمة الولد "حاموتك" وشافت الجريمة.. كدا ولا لأ؟

الرئيس: نتكلم بنظام يا أساتذة.. لو سمحتم.

رقم (١٠): (صارخًا) لحظة واحدة.. فيه كمان الست العيانة اللى ما كانتش قادرة تنام.. الجو حر فسابت الشباك مفتوح.. شقة الجريمة قصاد شقتها م الناحية التانية م الشارع.. بصت وشافت الولد بيطعن والده بالسكينة.. خدوا بالكم.. شباكها قصاد شباكه.. وهى عارفة الولد كويس.. من صغره.. وحلفت إنها شافته بيرتكب الجريمة.

رقم (٨): ما تنساش إن فيه نفق ف الشارع بيمر فيه المترو.

رقم (١٠): أيوه.. لكن أثبتوا ف المحكمة إن ممكن الواحد يبص م الشباك ويشوف اللى فى الشارع.. النفق مش حايمنع.

رقم (٨): طب أسألك حاجة.. إنت إزاى مصدق الست دى؟ مش دى "منهم"؟ اللى بيكذبوا؟

رقم (١٠): (يقوم ويمشى ناحية رقم (٨)).. يا سلام على خفة دمك.

الرئيس: لأ نهدا.. ممكن نهدا؟ دورك يا أستاذ.

رقم (٥): أنا.. عدينى لو سمحت.. أنا متنازل عن دورى.

الرئيس: من حقك.. وحضرتك؟

رقم (٦): مش عارف.. أنا بدأت أقتنع.. أصل شهادة الناس دول.. يعنى.. هم مش قالوا على خناقة حصلت بين الولد وأبوه الساعة السابعة؟ مش عارف.. يمكن أكون غلطان.

رقم (١١): تمانية مش سبعة.

رقم (٨): دا صحيح.. الساعة تمانية سمعوا الأب بيضرب ابنه مرتين.. وشافوا الولد خارج م البيت وهو ثائر.. طب دا يثبت إيه؟

رقم(٦): يعنى مش حاجة محددة.. دى مجرد ملابسات.. جزء م الصورة.. أنا ما قلتش إنه يثبت حاجة.

الرئيس: فيه حاجة تانية؟

رقم (٦): لأ شكرًا.. (يتجه إلى حجرة الاغتسال)

الرئيس: أوكى.. حضرتك؟

رقم (٧): مش عارف أقول إيه.. كل حاجة اتقالت تقريبًا.. إحنا نقدر نتكلم طول النهار.. بس حنضيع وقتنا.. تعالوا نشوف الملف بتاع الولد.. وهو ف سن ١٥ كان ف الإصلاحية.. ضبطوه بيسرق عربية.. واتمسك تحريات وتشرد.. ومرة فى خناقة بالسكاكين.. متهيألى ضرب واحد ف دراعه؟ الحقيقه ولد مسلى جدًا.

رقم (٨): من سن ١٥ وأبوه بيضربه بانتظام.. كان بيلكمه ف وشه.

رقم (٧): وإيه يعنى؟ أنا كمان اضربت فى السن دى.

رقم (٣): عندك حق.. الولاد ساعات يحتاجوا الضرب.. ما انت عارف بيتصرفوا إزاى.. أنا كان عندى ولد.. عمره عشر سنين.. شفته مرة بيهرب من خناقة.. كان خجول.. مسكته من دراعه وقلتله: "لازم أعمل منك راجل يا إما حاقطعك حتت".. وهو ف سن ١٥.. عارفين عمل إيه؟ ضربنى بالقلم.. وهرب.. ما شفتوش من تلات سنين.. ما أعرفش عنه حاجة.. (صمت) خلونا ف المهم.. كنا بنقول إيه؟ (ينظر بعيدًا مرتبكًا)

رقم (٤): إحنا مش واخدين بالنا من النقطة المهمة.. الولد دا.. حنقول إنه نتاج بيئة قذرة وأسرة محطمة.. طب ما هو مش بإيدينا نعمل حاجة.. إحنا مش جايين هنا نبحث أسباب تواجد الإجرام فى البيئات الفقيرة.. هى كدا.. وكلنا عارفين إن العيال تربية الحوارى بيبقوا مجرمين وبيهددوا المجتمع.

رقم(١٠): أنا قلت كدا.. دول ناس.. مش عايز حتى أفكر فيهم. (صمت)

رقم(٥): (يتكلم بتعثر) أنا.. عشت طول عمرى ف حوارى.

رقم(١٠): لا بقى.. اسمحلى ثانية واحدة.

رقم(٥): اتعودت ألعب فى خرابة مليانة زبالة.. يمكن ريحتها لسه معايا لحد دلوقتى.

الرئيس: يا خوانا خلينا معقولين.. مفيش حاجة شخصية هنا.

رقم(٥): (يقف) لأ.. فيه حاجة شخصية.. (لحظة ثم يتماسك أمام نظراتهم ويجلس)



رقم(٣): لا لا.. هو ما يقصدكش يا أستاذ.. ما نبقاش حساسين كدا.

رقم(١١): أنا فاهم النوع دا من الحساسية.

الرئيس: خلاص بقى.. نبطل كلام بره الموضوع.. بنضيع الوقت كدا.. دورك.

رقم(٨): أوكى.. أنا عندى إحساس معين من ناحية المحاكمة.. حاسس إن الدفاع ما عملش تحقيق شامل.. قصدى.. المحامى متعين من قبل المحكمة عشان يدافع عن الولد.. بصراحة مكانش مهتم.. فيه أسئلة كتير عدت من غير إجابة.

رقم(٣): طب والأسئلة اللى اتجاوبت؟ ثانية واحدة.. والسكينة اللى اشتراها المتهم.. اللى نصلها حاد ولها مقبض؟ هو الولد مش اعترف إن هو اللى اشتراها.

رقم(٨): طيب نتكلم عنها.. نجيبها حتى ونبص فيها.. ممكن أشوفها تانى يا سيادة الرئيس؟

(ينظر الرئيس إليهم متسائلا. ثم يذهب إلى الباب وينقر عليه. يفتح الحارس ويتهامسان)

رقم(٣): ما حنا عارفين شكلها.. إيه أهمية إننا نبص فيها تانى؟ (لرقم (٤)) إيه رأيك؟

رقم(٤): من حق الأستاذ إنه يشوف الأدلة بوضوح.

رقم(٣): أوكى.. موافق.. (يومئ الحارس وينصرف)

رقم(٤): (مخاطبًا رقم (٨)) السكينة دى دليل ناصع.. مش رأى سيادتك كدا؟

رقم(٨): أيوه.

رقم (٤): المتهم اعترف بخروجه م البيت بعد أبوه ما ضربه.

رقم(٨): أو بعد أبوه ما عاقبه.

رقم(٤): ماشى.. عاقبه.. راح لمحل أسلحة قريب، واشترى سكينة بمقبض.. صاحب المحل اعترف ببيعها للمتهم.. سكينة مش عادية.. اتعرف عليها وقال إنها كانت آخر واحدة م النوع دا كانت عنده.. طب المتهم اشتراها ليه؟ قال إنها هدية لواحد صاحبه.. بقى دا كلام؟ هدية؟ سكينة؟ وياريت سكينة مطبخ.. ولا أنا غلطان؟

رقم(٣): غلطان إزاى.. عندك حق طبعًا.. ما تسمعوا يا أساتذة.. اسمعوا الكلام المفيد.

رقم(٤): حاجة كمان : المتهم قال إن السكينة



أكيد وقعت من جيبه ف السكة، لأنه ما لقهاش بعد كدا وما شفهاش من ساعتها.. آاه.. دى بقى حكاية مشكوك فيها.. إنتوا عارفين يا سادة اللى حصل بالفعل.. بعد كام ساعة.. راح البيت ومعاه السكينة.. وطعن بيها أبوه.. وشال البصمات من عليها.. (يدخل الحارس بالسكين، يأخذها رقم (٤) منه فيخرج) كل واحد له علاقة بالقضية اتعرف على السكينة دى.. دلوقتى جاى تقول لى إن فيه حد تانى لقاها ف الشارع، وراح بيت المتهم وقتل بيها أبوه؟ ما لقاش حاجة يسلى بيها وقته؟

رقم(٨): لا لا.. أنا بقول إنه محتمل إن الولد فعلاً ضيع السكينة، وإن القاتل شخص تانى استعمل سكينة مشابهة.. دا محتمل.

رقم(٤): (يختبر السكين ويرشقها فى المنضدة) بص عليها كدا.. سكينة مش عادية.. عن نفسى ما شفتش زيها.

رقم(٨): (يبحث فى جيوبه ويسحب شيئًا، لاأحد يلاحظ، يقف بهدوء) أنا بقول محتمل.

رقم(٣): وأنا بقول إنه مش محتمل.. (رقم (٨) يرشق سكينًا مماثلة بجانب الأولى فى المنضدة، صمت، الكل ينظر مشدوهًا) إيه دا.. بتعمل إيه؟

رقم(١٠): إنت فاكر نفسك إيه.. إيه الحركات دى؟

رقم(٥): دى هى بالضبط.

الرئيس: هدوء يا سادة.. نهدا نهدا.. لوسمحتم.

رقم(٤): جبتها منين دى؟

رقم(٨): اشتريتها من محل صغير.. ف شارع قريب من بيت المتهم.. باتنين جنيه بس.

رقم(٣): اسمع بقى.. دى حركة ذكية. لكن برضه مش حاتثبت حاجة.. فيه عشر سكاكين زيها.. طب وبعدين؟

رقم(٨): يمكن..

رقم(٣): المتهم كذب وإنت عارف دا كويس.

رقم(٨): يمكن كان بيكذب.. (الرقم (١٠)) إنت رأيك إنه كذب؟

رقم(١٠): (بعنف) أفندم؟ أظن دا سؤال.أكيد كان بيكذب.

رقم(٨): (الرقم (٤)) وحضرتك؟

رقم(٤): مش من حقك تسألنى.. إنت عارف إجابتى. أيوه كان بيكذب.

رقم(٨): (الرقم (٥)) فكرك إن المتهم كذب؟

رقم(٥): أنا.. أنا مش عارف.

رقم(٧): ثانية واحدة بقى.. هو حضرتك إيه بالضبط؟ محامى المتهم؟ خد بالك إن فيه حداشر واحد قالوا إنه مذنب.. فإنت لوحدك حتعمل إيه؟ عايز توصل لإيه؟ حتستمر ف عنادك وتمنعنا م الوصول لقرار؟ حايتحاكم تانى وحتثبت عليه التهمة تانى.

رقم(٨): يمكن عندك حق.

رقم(٧): يبقى إيه لازم دا كله؟ إحنا نقدر نقضى الليل هنا.

رقم(٩): ليلة واحدة بس.. ممكن يموت فيها أى حد.. الولد ممكن يتعدم.. (صمت وفجأة)

رقم(٣): يعنى إيه.. ودى غلطة مين بقى إنه يتعدم؟



رقم(٦): يعنى لو طلبنا محاكمة تانية تفتكر. قصدى.

رقم(١٠): ما حدش قال له يقتل أبوه.. (لرقم (٣)) تفتكر دا م النوع اللى حد يجبره ع القتل؟

رقم(٧): يمكن مش دى النقطة.

رقم(٥): ما حدش أجبره.. لكن اسمع بقى.

رقم(١٢): شوفوا حضراتكم.. إحنا نقدر نقعد نتخانق طول الليل لكن..

رقم(٢): أنا كنت عايز أقول.

رقم(٧): لحظة بس.. فيه هنا ناس عندهم حاجات يعملوها أحسن بكتير من القعدة هنا.

رقم(٤): أنا مش قادر أفهم ولا كلمة.. ما نتكلم واحد واحد.

الرئيس: السيد عنده حق.. أظن نبطل بقى الهيصة دى.

رقم(٣): (لرقم (٨)) هيه.. شايف إيه؟ إنت اللى ف إيدك إنهاء المهزلة دى.

رقم(٨): عندى اقتراح.. نعمل تصويت تانى. بعس سرى.. وأنا حامتنع.. لو فضل الحداشر على رأيهم إن المتهم مذنب.. حاسحب اعتراضى ويطلع قرار الإدانة فورًا.

رقم(٧): موافق.. نعمل تصويت سرى.

الرئيس: كلكم موافقين؟ (يومئون. رقم (٨) يذهب إلى النافذة) كل واحد ياخد ورقة من دى.. (يفعلوان ويبدءون فى الكتابة. ورقم (٨) يراقبهم بتوتر)

إظـلام



المشهد الثاني

(المنظر نفسه، وليس هناك فاصل زمنى. رقم (٨) يراقب ـ واقفًا ـ المحلفين وهم يكتبون فى بطاقاتهم ويمررونها إلى الرئيس بعد طيها. يأخذها الرئيس ويقوم بعدها، ثم يبدأ فى فتحها. يقرأ كل بطاقة بصوت عالٍ ويضعها جانبًا. يراقبونه بهدوء. كل ما نسمعهُ هو صوته وصوت رقم (٢) وهو يكبح سعاله)

الرئيس: مذنب. مذنب. مذنب. مذنب. مذنب. مذنب. مذنبٍ. مذنب. مذنب. (يتوقف عند البطاقة العاشرة قليلاً ثم يقرؤها) غير مذنب. (رقم (٣) ينكمش، يقرأ الأخيرة) مذنب.

رقم(١٠): (غاضبًا) إزاى دا؟

رقم(٧): مين هو؟ من حقنا نعرف.

رقم(١١): اسمحولى.. دا تصويت سرى، مش اتفقنا؟ يبقى لازم يفضل سرى.

رقم(٣): (يقف غاضبًا) قصدك إيه؟ مفيش سرية هنا.. أنا عارف مين هو.. (إلى رقم (٥)) جرالك إيه؟ مش كان رأيك إنه مذنب؟ إيه، الواعظ الحنين دا كسر قلبك؟ غير فكرك بحكايته عن الشاب الفقير اللى الظروف دفعته للقتل؟ بصراحة شيء مقزز.

الرئيس: لا لا كفاية.. كفاية لو سمحت.

رقم(٣): كفاية؟ يبقى إحنا ناخد قرار إن المذنب ياخد جزاءه يجى واحد يجرنا لحواديت.. حواديت مالهاش أساس.. واحد ضعيف يمشى وراه.

رقم(٥): لأ.. اسمحلى يا سيد.

رقم(١١): أنا عايز أقول حاجة هنا.. أنا اتعودت هنا.. أنا أجنبى زى مانتم عارفين. واتعودت هنا

إن أى واحد له الحق يبقى له آراء مخالفة لغيره.. ودا سبب مجيئي هنا.. أنا عايز يكون لى الحق إنى أعترض.. لأن...

رقم(١٠): بيقول إيه سيادته؟ دى حكاية ثانية ولا إيه؟

رقم(٧): بقول نحاول نقرب م المسالة..(لرقم (٥)) عايز أسال حضرتك.. غيرت رأيك ليه؟

رقم(٩): (بهدوء).. مش هو اللى غير رأيه.. أنا اللى كتبت غير مذنب.. تحبوا تعرفوا ليه؟

رقم(٣): لا مش عايزين نعرف.

الرئيس: الله!! الراجل عايز يتكلم.

رقم(٩): شكرًا سيادة الرئيس.. (مشيرًا إلى رقم (٨)) السيد اختار يقف لوحده ضدنا.. دا حقه.. وكان محتاج قدر كبير من الشجاعة عشان يقف لوحده.. حتى رغم اقتناعه بموقفه.. بعد كدا سابلنا القرار.. يعنى غامر بتأييدنا أو عدمه.. فأنا حبيت أأيده.. لأنى عايزٌ أسمع تفاصيل زيادة.. التصويت نتيجته عشرة قصاد اتنين.

رقم(١٠): جميل جميل.. لو الخطبة خلصت نكمل شغلنا؟ (الرئيس يسلم الحارس السكين)

رقم(٣): اسمع يا بنى.. معلش.. أنا كنت مستفز شوية. ما انت عارف أعصاب الواحد ساعات بتفلت.. ماكنش قصدى أى حاجة.. خلاص؟

رقم(٧): بقول إيه.. لو ماكنش المتهم هو اللى قتل أبوه.. أمال مين اللى قتله؟

رقم(٨): حسب معلوماتى.. المفروض نقرر المتهم مذنب أو لأ.. مالناش دعوة بمعرفة القاتل.

رقم(٩): ممكن نطلع قرار بأنه مذنب مع وجود شك مقبول.. مهمة الإضافة دى.

رقم(٣): ممكن تتكرم وتقوللى يعنى إيه شك مقبول؟

رقم(٩): مش بالساهل إنى أشرحهالك.. أصله مجرد إحساس عندى.

رقم(١٠): إحساس؟ يعنى عايزنا نقضى النهار نتكلم ف شوية أحاسيس؟ طب والوقائع؟

رقم(٨): أفحمته (الرقم (٩)) شوف بقى.. الراجل العجوز سمع المتهم بيقول لأبوه "حاموتك".. بعدها بثانية سمع سقوط جسم وشاف الولد بيجرى بره البيت.. يبقى إيه بقى؟

رقم(١٢): دا صحيح.. وما ننساش الست اللى ساكنة قصادهم م الناحية التانية م الشارع هى رخرة سمعت كلمة "حاموتك".. بصت م الشباك وشافت الولد بيطعن أبوه.. شافته.. إذا ماكانش دا كفاية بالنسبة لك.

رقم(٨): مش كفاية بالنسبة لى.

رقم(٧): شايفين؟ إحنا عاملين زى اللى بنتكلم ف تليفون حرارته مقطوعة.

رقم(٤): الست سمعت الولد وشافته.. وفاكرة أدق التفاصيل.. لدرجة إن عمود النور فى الشارع كان مطفى ساعة ما الولد قال "حاموتك"، وبعدين ولع.. ودا خلاها تشوف أحسن.. شافت الطعنات والأب وهو بيقع.. أنا عملت رسم كروكى بالبيت والشارع والنفق.. وكله.. أهه.. (يعطى رقم (٨) ورقة)

رقم(٣): عندك حاجة تقولها فى حكاية الست دى؟

رقم(٨): مش عارف.. بالنسبة لى مالهاش أى قيمة.. (يتأمل الورقة)

رقم(٣): لأ.. فكر بقى إن حكايتها ليها قيمة.. (يثور فجأة) إنت عايز إيه؟ عايز إيه إنت؟

رقم(٨): مفيش داعى للزعيق.

رقم(٣): لأ حازعق بقى.. عمالين نقنع فيك م الصبح.

رقم(٧): لا لا مش كدا.. نهدا شوية.

رقم(٣): الواحد يخبطه ويروح فيه ف داهية؟ فاكر نفسك إيه؟ إنت بس اللى بتفهم؟

رقم(٨): مفيش داعى للغلط.. سيادة الرئيس.

الرئيس: أرجوكم.. لو سمحتم.. مش عايز خناق هنا.

رقم(٦): اقعد بقى.. خلاص. (يحاولون تهدئته ويجلسونه)

رقم(٣): هو إحنا بنلعب؟ هو فاكر نفسه مين يعنى؟ (صمت، يجلسون رقم (٣)، ورقم (٨) يقف)

رقم(٨): أنا حاتجاهل الثورة دى وأسألك.. إنت شفت الرسم دا؟

رقم(٤): رسم إيه.. إحنا خلصنا م الحكايات وحنخش فى رسومات؟ إيه يا ريس؟

الرئيس: خليه يكمل.



رقم(٨): لو دققت كويس.. حتلاقى إن عمود النور قريب من شباك شقة المتهم، صح؟

رقم(٣): وماله.. ماشى.. قريب.

رقم(٨): تعرف إنه لو فضل مطفى كانت شافت أحسن لأن النور حيمنعها تشوف كويس؟

رقم(٥): قصدك.. عشان تحت الشباك مباشرة.

رقم(٨): بالظبط.. تحت شباك الأوضة اللى تمت فيها الجريمة.. معروف إن لو النور الحط تحت أى حاجة أو قدامها مش حيسمح للحاجة دى تبان.. مش زى لو الحاجة دى قدامه.

رقم(١١): أنا بدأت أفهم.

رقم(٥): يعنى الست كذبت؟

رقم(٨): واللى كشف كذبها إنها قالت إن عمود النور كان مطفى وبعدين ولع ودا خلاها.....

رقم(٤): ودا خلاها تشوف أحسن.. ما.. يمكن دا اللى حصل.

رقم(٨): يمكن.. طب هى قالت النور ولع إمتى؟

رقم(٦): بعد خمس ست دقايق.

رقم(٨): والراجل العجوز قال إيه؟ إنه سمع الوالد بيقول "حاموتك" وبعدها بثانية.

رقم(٧): سمع صوت سقوط جسم الأب.. وبعد عشر ثوانى شاف المتهم خارج م البيت.

رقم(٥): فهمت.. دا تضارب بين الشهادتين.

رقم(٦): تضارب واضح.. الاتنين سمعوا الولد لكن الراجل سمع سقوط الجسم بعدها بثانية وشاف الولد خارج بعد عشر ثوانى.. إنما الست.. شافت القتل بعد خمس دقائق.

رقم(٨): دا لو كانت شافت فعلاً.. لو النور مطفى كان ممكن تشوف. لكنها قالت إنها شافت بالتفصيل لما النور ولع.. بعد خمس دقايق.

رقم(٣): طب لنفرض إن فيه تناقض.. لو خدنا بشهادة الراجل العجوز بس.. حتكفى.

رقم(٨): نيجى لشهادة الراجل العجوز.

رقم(٣): إيه.. حتطلعه كداب راخر؟

رقم(٨): ليه لأ؟ إنت ناسى المترو؟ المترو بيطلع م النفق كل خمس دقايق.. صح؟ واحنا عارفين الدوشة اللى بيعملها.. دا غير دوشة الشارع.. يبقى ع الأقل فيه شك إنه سمع.

رقم(٤): يبقى الست اللى كانت معدية الشارع كذبت هى رخرة.

رقم(٧): احتمال كبير.. ما تنساش إنها.. من إياهم.. واحتمال ما كانتش ف وعيها.

رقم(٣): بس العجوز قال إنه سمع الواد.

رقم(٩): ما أظنش إنه قدر يسمع.. فعلاً المترو بيعمل دوشة.

رقم(٣): إنتوا حاتجننونى؟ لنفرض الست اللى من إياهم كذبت.. لكن الراجل العجوز.. أنا لا يمكن أقول على راجل كبير زى دا.. وباين عليه محترم.. إنه بيكذب.

رقم(٥): ما هو دا بيتوقف على السبب.

رقم(٣): يكذب ليه؟ حايكسب إيه لما يودى الواد حبل المشنقة.

رقم(٩): يمكن عايز اهتمام.

رقم(٧): خلينا إحنا ورا كلام الإنشا دا.. ما تكتب مقالة وتبعتها للجرايد.

رقم(٨): من حقك تقول رأيك.. ليه الراجل الكبير دا ممكن يكذب؟

رقم(٩): أنا بصيت له فى المحكمة.. راقبته لفترة.. جاكتته، رغم إنها نضيفة كان فيها قطع تحت الدراع.. ملاحظتوش؟ راجل كبير لابس جاكتة مقطوعة.. وبيتعكز على عصاية.. أنا أكتر واحد يعرف النوعية دى.. عجوز هادى لكن خايف، مالوش قيمة بعد ما خال ع المعاش.. وحتى احتمال إن مكانش له قيمة طول حياته.. ماكنش مميز.. "أحدهم" زى ما بيقولوا.. ماحدش يعرفه.. خمسة وسبعين سنة ما حدش خد باله منه.. شيء محزن.. اللى زى دا محتاج يكون محط اهتمام ولو مرة واحدة.. إنه يتسأل ويبقى عنده إجابة، إن الناس يسمعوه.. وينتهبوا لكلامه.. ولو مرة واحدة.. إن الكل يحكوا عنه ويرددوا اللى قاله.. (صمت) وجاتله الفرصه فى المحكمة.. ولقى الريح ضد الولد.

رقم(١٢): عايز تقول إنه كذب عشان يبقى محط اهتمام؟

رقم(٩): لأ.. هو ما كذبش.. لكن أقنع نفسه إنه سمع الولد واتعرف على وشه.



رقم(٣): لا.. دا إحنا شطينا خالص.. دى قصة خيالية دى يا بويا.. ألفتها إزاى دى؟

رقم(٩): أنا.. باتكلم.. عن تجربة. (صمت طويل.. الرئيس يتنحنح)

الرئيس: آاه.. وهو كذلك.. فيه حاجة تانية؟ (رقم (٢) يقدم له "ملبسة" للسعال. يرفضها)

رقم(٢): حد عايز حباية للكحة؟ دا نوع كويس..

رقم(٣): مش وقته بقى.

الرئيس: ياللا.. خلينا نخلص.. بقول حد عايز يقول حاجة تانية؟

رقم(٨): أنا حاخد واحدة.. شكرًا.. دلوقتى سيادة الرئيس فيه حاجة كمان.. متهيألى أثبتنا إن الراجل العجوز ما سمعش، أو جايز يكون ما سمعش، المتهم وهو بيقول لأبوه "حاموتك"، لكن حافترض إنه سمعها.. تعالوا نفكر فى الكلمة دى.. كام مرة بنقولها فى اليوم؟ كتير.. "اسكت يا جدع أحسن أموتك".. "الود دا إن ما بطلش حاموته".. بنقولها كتير.. لكن هل دا معناه إننا حانموت فعلاً الشخص اللى بنقولها له؟

رقم(٣): لحظة واحدة.. الولد قالها بصريخ.. بعزم ما فيه.. ما تقدرش تقول إنه مقصدهاش.. أى حد يقول الكلمة دى بالطريقة اللى زعق بيها الولد يبقى أكيد بيقصدها.

رقم(٩): ونعرف إزاى؟ الغضب والزعيق مش دليل.

رقم(٨): طب اسأل نفسك.. واحد ناوى يقتل يقوم يزعق ويقولها بصوت عالى بحيث إن الجيران يسمعوه؟ ما أظنش.. الولد ماهواش م النوع الغبى.

رقم (١٠): مش غبى، لكنه شخص عادى، وتافه كمان.. أفاق وجاهل.. حتى كلامه مليان أخطاء فى اللغة.. زى ما يكون أجنبى.. لا مؤاخذة يا.....

رقم(١١): كلامه مليان أخطاء فى اللغة.. (ينظر رقم (١٠) إليه بغضب، صمت)

رقم(٥): عايز أغير صوتى لو سمحت.. خليها غير مذنب.

الرئيس: متأكد سيادتك؟

رقم(٥): أيوه متأكد. (يذهب رقم (٣) إلى النافذة محاولاً ضبط نفسه)

الرئيس: التصويت دلوقتى تسعة مذنب قصاد تلاتة غير مذنب.

رقم(٧): أنا لسه عندى أمل نحكم العقل.. على أى أساس غيرت صوتك؟ حكايات الزميل دا متفبركة.. دا يبعتها لأى مجلة يكسب منها.. اسمع.. الولد كان متعين له محامى، مش كده؟ طب ليه المحامى ما أثارش النقط دى كلها؟

رقم(٥): المحامين ما يقدروش يفكروا ف كل حاجة.

رقم(٧): يا أخى بلاش مغالطة.. (الرقم (٨)) إنت بس قاعد كدا تألف قصص م الهوا.. يعنى لنفرض إننا صدقنا إن الراجل العجوز ما سمعش ولا قام جرى وشاف الواد خارج م الباب.

رقم(٥): هو قال إنه جرى؟

رقم(٣): جرى.. مشى.. تفرق إيه؟ المهم وصل وشافه.

رقم(٥): أنا مش فاكر الكلمة الى قالها بالظبط.. جرى ولا مشى.. متهيألى صعب يجرى.

رقم(٤): هو قال إنه خرج من أوضة نومه على باب البيت.. ودا كفاية.

رقم(٨): طب وأوضة نومه فين بالظبط؟

رقم(١٠): جنب الصالة أظن.. مش إنت المفروض فاكر كل التفاصيل؟

رقم(٨): سيادة الرئيس.. ممكن رسم الشقة دقيقة؟



رقم(٧): ما نخليهم يعيدوا المحاكمة وخلاص.. عشان تلاقى اللى عايزة على طول.

رقم(٨): سيادة الرئيس.

الرئيس: سمعتك يا أستاذ.. حاضر.. (يذهب إلى الباب، ينقر، يفتح الحارس، يتهامسان)

رقم(٣): عشان إيه بس؟ مش ملاحظ إن إنت العضو الوحيد اللى عايز يشوف الأدلة تانى؟

رقم(٨): محتاج أشوف رسم الشقة.. تانى.

رقم(٣): وأنا محتاج أمشى من هنا.. مش عايزين نضيع وقت أكتر م اللى ضاع.

رقم(٤): ما هو إذا كنا حنشوف تانى.. لقوا الجثة فين.. والمتهم خرج منين؟

رقم(٨): لا لا.. مفيش الكلام دا.. إحنا بس حنحاول نكتشف إزاى راجل عمره ٧٥ سنة وبيمشى على عكاز قدر يوصل لباب شقته فى ١٥ ثانية.

رقم(٣): هو قال عشرين ثانية.

رقم(٢): لأ.. قال خمستاشر.. حتى سمعت واحد بيقول عشر ثوانى.

رقم(٣): وهو حيعرف منين ١٠ من ١٥ من ٢٠.. ماحدش يقدر يحسبها.

رقم(٩): هو قال ١٥.. وكان متأكد.

رقم(٣): دا راجل عمره ٧٥ سنة.. ما انت شفته.. كان متلخبط طول الوقت.. إزاى يبقى متاكد من.. أى حاجة؟ (يحملقون فيه. لا يجد ردًا. يدخل الحارس ويسلم الرئيس الرسم)

الحارس: هو دا يا فندم؟

الرئيس: هو دا.. شكرًا. (يخرج الحارس، ويسلم الرئيس الرسم لرقم (٨)) اتفضل.

رقم(٨): شكرا. (يضعه على كرسى بحيث يراه الجميع، البعض ينظر عدا أرقام (٣) و(١٠) و(٧))

رقم(٧): ابقى صحينى لما يخلصوا.

رقم(٨): آدى شقة الجريمة.. وشقة العجوز تحتها بالظبط وزيها بالظبط.. آدى أوضة النوم، أوضة السفرة، الصالة، الحمام والمطبخ.. هنا باب الشقة، وهنا السلم.. نشوف بقى.. الراجل العجوز كان فى سريره، فى الأوضة دى.. وبيقول إنه قام من ع السرير، خرج للصالة، مشى لحد باب الشقة.. فتحه.. وبص ع السلم.. شاف الولد وهو نازل.. صح؟

رقم(٣): إنت صح.

رقم(٨): كل دا ف ١٥ ثانية أو ٢٠ بعد ما سمع سقوط جسم الأب.. تمام؟

رقم(٣): تمام.. وبعدين؟

رقم(٨): السرير بتاعه عند الشباك.. يعنى تقريبًا فيه ٣متر من السرير لحد باب الأوضة، والصالة طولها ٥متر.. المفروض يقوم م السرير، يمشى ٣متر، يفتح باب أوضة النوم، يمشى ٥متر لحد باب الشقة ويفتحه.. فى ١٥ثانية، أو ٢٠.. تفتكروا دا ممكن؟

رقم(١٠): آه طبعًا ممكن، وإنت عارف إنه ممكن.

رقم(١١): لكن إحنا لاحظنا إنه بيمشى على مهله، وبالعكاز.. مش العسكرى اضطر يساعده؟

رقم(٣): إنت الطريقة اللى اتكلمت بيها خلتها تبان مسافة طويلة جدًا.. ومهياش كده.



رقم(٩): بالنسبة لراجل كبير تعتبر مسافة طويلة جدًا.

رقم(٨): طب نجرب.. نشوف خط سيره كان إزاى؟ هنا السرير.

رقم(٣): إنت بتعمل إيه؟

رقم(٨): وهنا باب الأوضة.. قلنا ٣متر. (يضع كراسى لتمثل بابًا وسريرًا.. إلخ)

رقم(٧): إيه الجنان دا؟ مش ممكن حتعيد اللى حصل تانى.

رقم(١١): ليه لأ.. يمكن.. عشان نشوف اللى قاله صدق ولا كدب.

رقم(٣): دا تضييع وقت.

رقم(٦): سيبه بس.. من حقه.. وإحنا كمان عايزين نشوف.

رقم(٨): ناولنى الكرسى دا لو سمحت.. آدى باب أوضة النوم.. ومنه لحد لباب الشقة.

رقم(٦): ٥متر.

رقم(١٠): اسمع يا سيد.. اللى بتعمله دا تخريف.. إنت متصور إنك تقدر تحسبها بالظبط؟

رقم(٨): معلش.. نجرب.. تسمحلى.. إنتوا بتقولوا ممكن كل دا ياخد ١٥ ثانية، أو ٢٠.. نشوف.. حد معاه ستوب واتش؟ (يذهب إلى المقعد ويتظاهر بالرقاد كأنه سرير)

رقم(١١): أنا معايا.. هنا.. حاجهزها.. لحظة.. خلاص.

رقم(٨): لما تقوللى ابدأ حابدأ.. أو أقولك.. اخبط

برجليك، الخبطة يعنى سقوط جسم الأب.. حنقول إن العكاز كان جنب السرير على طول.. ماشى؟

رقم(٨): ماشى.

رقم(٨): أوكى.. أنا جاهز.. (يخبط رقم (١١) بقدمه ويحملق فى الساعة، ينهض (٨) ويبدأ خط السير، يصل إلى عكاز وهمى، يجاهد للوقوف ثم يمشى كعجوز كسيح.. إلخ)



رقم(١٠): لأ.. كان بيمشى أسرع من كده.

رقم(٩): لأ السرعة مظبوطة.

رقم(١١): دا حتى ماشى أسرع منه.. لما كان ف المحكمة.

رقم(٩): (دون أن يتوقف عن التمثيل) إذا كنت عايزنى أسرع شوية.. مفيش مانع.. (يكمل، يتظاهر بفتح باب حجرة النوم، يمشى في الصالة إلى باب الشقة.. إلخ) ستوب. هيه؟

رقم(١١): عشرين، خمسة وعشرين.. تلاتين، واحد وتلاتين ثانية بالظبط.. (صيحات دهشة)

رقم(٨): أنا كمان مفتحتش باب الشقة ع الآخر عشان أخرج بالعكاز.

رقم(٦): أنا تقريبًا بدأت أقتنع.

رقم(٣): تقتنع؟ اسمعوا بقى.. أنا شفت كتير وقليل من لعب الساحر ف السيرك، لكن اللعبة دى.. بصراحة تستاهل جايزة.. إنت أصلاً جيت هنا مكسور القلب على أولاد الأحياء الشعبية.. ع الفقرا.. وقعدت تقولنا ف حكايات تقطع القلب.. كأننا شوية عواجيز قلوبنا رهيفة.. لا يا سيدى.. أنا ع الأقل مش كدا.. وأنا زهقت م اللعب دا.. جرالكم إيه يا ناس؟.. المتهم مذنب.. ولازم يتشنق.. حتبقى غلطة كبيرة لو سبناه يفلت مننا.

رقم(٨): يفلت مننا؟ هو إحنا محلفين ولا جلادين؟

رقم(٣): خد بالك من كلامك.. أنا عارف إحنا مين.. وعارف أنا بقول إيه.. فاهم؟

رقم(٨): طيب حيث إن إحنا مش جلادين.. يبقى ننظر بعين الرأفة للمسكين دا.

رقم(٣): رأفة؟ مع المجرم دا؟ يقتل أبوه وتقوللى رأفة ومسكين؟ دا أنا لو أطول أشنقه بإيدى.

رقم(٨): أنا آسف إنك بتفكر بالطريقة دى.

رقم(٣): اسمع أنا ماسك أعصابى م الصبح.. ما تخلنيش أتهور عليك.

رقم(٨): يظهر مش المتهم بس اللى مسكين.

رقم(٣): اخرس.

رقم(٨): إنت ميولك سادية.

رقم(٣): طب أنا حاوريك.

رقم(٨): إنت عايز تشوف الولد يموت عشان إنت شخصيًا نفسك إنه يموت.

رقم(٣): طيب تعالَ هنا (يندفع نحوه، يجاهدون لإيقافه) سيبونى.. لازم أموته، حاموته..

رقم(٨): ما أظنش إنك عايز تقتلنى فعلاً.. ولا إيه؟

إظلام



المشهد الثالث

(المنظر نفسه.. ليس هناك فاصل زمني، ما زال رقم (٣) يحاول مهاجمة رقم (٨)، صمت، ثم ينزع نفسه بعنف ويتجه إلى النافذة.. الآخرون منتشرون وهم واقفون، يدخل الحارس)

الحارس: فيه حاجة يا أساتذة.. أنا سمعت خبط ورزع.

الرئيس: لا لا. مفيش حاجة.. اتفضل إنت.. خد الرسم رجعه مكانه.. (يخرج، صمت، نظرات)

رقم(٣): بتبصوا على إيه؟ (يعودون إلى أماكنهم ببطء، نحنحة، رقم (١٠) يتمخط، صمت)

رقم(٤): مش عارف.. ليه كل دا؟ إحنا كده بنتصرف زى الأطفال.

رقم(١١): عندك حق.. مع إن فى يدنا مسئولية.. يعنى نحن تكلفنا بمهمة شاقة وخطيرة.. إننا نقرر المتهم مذنب أو بريء.. واحد ما نعرفوش. ومش حنكسب حاجة ولا حنخسر حاجة من القرار أيًا كان هو إيه.. ولأجل هذا.. المفروض إننا أقوياء.. ليس عندنا اهتمامات شخصية.. يبقى غلط إن إحنا نحول مهمتنا لشيء شخصى.. (صمت)

رقم(١٢): طيب.. إحنا لسه برضه تايهين.. حد يقترح حاجة..(صمت)

رقم(٦): أظن لازم نعمل تصويت تانى.. إيه رأى الريس؟

الرئيس: من ناحيتى أنا موافق.. حد مش موافق ع التصويت؟

رقم(٧): موافق.. ناخذ أصوات تانى.

رقم(٣): بس المرادى مفتوح.. ندلى بأصواتنا علانية.. من حقنا نعرف مين واقف فين.

الرئيس: موافق.. حد معترض؟ أوكي.. حاندهلكم بنمركم.. (يمسك بورقة وقلم مستعدًا) أنا بقول مذنب.. نمرة ٢؟

رقم(٢): غير مذنب.

الرئيس : نمرة ٣؟

رقم(٣): مذنب.

الرئيس: نمرة ٤؟

رقم(٤): مذنب.

الرئيس: نمرة ٥؟

رقم(٥): غير مذنب.

الرئيس: نمرة ٦؟

رقم(٦): غير مذنب.

الرئيس: نمرة ٧؟

رقم(٧): مذنب.

الرئيس: نمرة ٨؟

رقم(٨): غير مذنب.

الرئيس: نمرة ٩؟

رقم(٩): غير مذنب.

الرئيس: نمرة ١٠؟

رقم(١٠): مذنب.

الرئيس: نمرة ١١؟

رقم(١١): غير مذنب.

الرئيس: نمرة ١٢؟

رقم(١٢): مذنب.

الرئيس: نتيجة التصويت, ستة ستة.

رقم(٤): حاقولكم حاجة بقى.. فيه جريمة بترتكب ف الأوضة دى.

الرئيس: نتيجة التصويت, ستة ستة.

رقم(٣): عارفين أنا عايز أعمل إيه؟ عايز أروح المحكمة دلوقتى، أقولهم إن هيئة المحلفين فشلت فى إصدار قرار.. مفيش فايدة م القعاد بعد كده.

رقم(٧): لأ.. أحسن نسيب المسألة فى إيدين القاضى يدى المتهم فرصة مع اتناشر غيرنا.



رقم(٥): يعنى برضه مش مقتنع إن ع الأقل المسألة فيها شك؟ شك مقبول؟

رقم(٧): لأ مش مقتنع.

رقم(٩): بعد إذنك.. يمكن ما فهمتش المصطلح؟ شك مقبول؟

رقم(٧): مافهمتش؟ إنت إزاى تكلمنى بالطريقة دى؟ سامعين؟ دا راجل جاى يعمل حاجة ليها معنى ف حياته.. وقبل ما ياخد نفسه عايز يورينا حنشتغل إزاى.. يا سلام!

رقم(٥): لحظة واحدة.. ماحدش سألك إنت جاى هنا ليه.. ولا جاى منين.

رقم(٧): أنا مولود هنا يا أستاذ.

رقم(٥): أو إذا كنت جاى عشان تعمل حاجة ليها معنى، ولا جاى تطلع عقدك.. ما يضرش إن إحنا ناخد فكرة عن اللى جاى هنا يستعرض واللى جاى يقضى وقت.. يمكن نستفيد.

رقم(٩): أرجوك.. أنا اتعودت ع الحكاية دى.. مفيش مشكلة.. شكرًا على أى حال.

رقم(٥): لأ فيه مشكلة.. مش من حق أى حد.

رقم(٧): خلاص خلاص.. أنا آسف. مش دا اللى إنت عايزه؟

رقم(٥): بالظبط.. دا اللى أنا عايزه.

الرئيس: خلاص بقى.. انتهينا.. حد عنده أى اقتراح بنّاء عايز يقوله؟

رقم(٢): الحقيقة.. فيه حاجة مش مريحانى.. الجرح الى حصل بسبب الطعنة.. الزاوية بتاعته.

رقم(٣): إيه.. حنبدأ ف حكاية جديدة ولا إيه؟ مش الموضوع دا اتناقش فى المحكمة؟

رقم(٢): عارف يا سيدى.. وأنا مش حطول.. أصل الولد طوله حوالى متر و ٣٠سنتى.. وأبوه أطول منه بشوية.. أنا فكرت إنه صعب حد يطعن واحد أطول منه.

رقم(٣): (يخرج سكينة) مش حتستريح إلا لما تشوفها تانى.. أنا حاريحك.. حد يقوم.. (يقوم رقم (٨) ويواجهه) خد بالك.. مش حاعملها تانى (ينحنى ليصبح أقصر) كده كويس؟

رقم(١٢): معقول.. (يستعد رقم (٣) بالسكين ثم يفتحها ويمسكها إلى أعلى، ثم يطعن إلى أسفل بقوة)

رقم(٢): حاسب.. (يتوقف رقم (٣) ضاحكًا)

رقم(٦): مش مجال هزار دا.

رقم(٥): إنت جرالك إيه؟

رقم(٣): إيه حصل إيه.. حد اتعور؟ إنت اتعورت؟

رقم(٨): لأ محصلش.

رقم(٣): استريحت يا عم.. آدى زاوية الطعنة.. بص.. من تحت.. م الجنب.. آدى توضيح لكيف تطعن رجلاً أطول منك، فى الصدر بص كويس وقوللى إذا كنت غلطان؟

رقم(٦): من تحت وف الصدر.. متهيألى واضحة.. (يجلس رقم (٣) ويرشق السكين فى المنضدة)

رقم(٨): (يلتقطها ويفتحها ويطعن بها) إنت عمرك ضربت حد بسكينة؟

رقم(٦): لأ طبعًا.



رقم(٨): وإنت؟

رقم(٣): سؤال سخيف.. لا.. ما عملتهاش قبل كدا.

رقم(٨): طب جبت المعلومات دى كلها عن كيف تطعن.. منين؟

رقم(٣): فكرك إيه يعنى؟ بالإحساس كدا.

رقم(٨): طب عمرك شفت حد بيضرب بسكينة؟

رقم(٣): لأ برضه.

رقم(٨): وهو كذلك.. طب حسألكم سؤال.. المتهم كان عنده خبرة بخناقات السكاكين.. دا حتى راح الإصلاحية بعد خناقة منهم، مش كدا؟

رقم(١٢): دا صحيح.

رقم(٨): طب شوفوا كدا.. (يغلق السكين ويفتحها ويغير وضعها) طريقة صعبة ف مسكها؟

رقم(٣): بتسألنى أنا ليه؟ (يفتح رقم (٨) السكين ويتأهب لإحداث جرح فى يده)

رقم(٥): استنى.. جرالك إيه إنت كمان.. هاتها.

رقم(٨): إنت شفت خناقات بالسكاكين؟

رقم(٥): أيوه شفت.

رقم(٨): فى الأفلام؟

رقم(٥): لأ. فى الشارع اللى كنت ساكن فيه وأنا صغير.. حتة فاضية كدا.. كان الصيع يتلموا فيها ويتعاركوا.. بقول ننسى الموضوع دا.. اللى يطعن بسكينة بمقبض زى دى وما عندوش خبرة بيها مش حيطعن لتحت أبدًا.. السكينة بمقبض ما تتمسكش كدا.

رقم(٨): يعنى ما يقدرش يجرح بالطريقة اللى انجرح بيها القتيل؟

رقم(٥): لا ما يقدرش.. إذا مكانش عنده خبرة بالسكينة أم مقبض.

رقم(٣): مش ممكن.. مش قادر أصدق.

رقم(١٠): ولا أنا.. إنت محضر لنا حدوتة جديدة ولا إيه؟

رقم(٨): إنت إيه رأيك؟

رقم(١٢): الحقيقة مش عارف.

رقم(٨): وإنت؟

رقم(٧): شوف بقى.. أنا بدأت أزهق م الموضوع كله.. إحنا لسه محلك سر. بندور على دليل مش موجود أصلاً.. بقول ننهى ونروح.. أنا حاغير.. غير مذنب.

رقم(٣): حاتعمل إيه؟

رقم(٧): زى مابقولك.. أنا خلاص.. كفاية قوى كدا.

رقم(٣): كفاية.. هو إيه اللى كفاية؟ إيه الكلام دا؟

رقم(١١): (بغضب) بصراحة عنده حق.. دا مش كلام.. إنت من أنهى ملة.. إنت أدليت بصوتك مذنب مع الباقى لأن معاك تذاكر مسرح وعايز تمشى.. ودلوقتى تغير صوتك أكيد لنفس السبب.. مش من حقك تلعب بمصير بنى آدم بالشكل دا.

رقم(٧): لا اسمع إنت يا.. ما تكلمنيش بالطريقة دى.

رقم(١١): (بقوة) لا حاكلمك وأكلمك.. عايز تقول رأيك غير مذنب.. قول عشان اقتنعت إنه غير مذنب.... وإذا اقتنعت إنه مذنب، حط صوتك إنه مذنب.. ولا ما عندكش الشجاعة تقول اللى شايف إنه صح؟



رقم(٧): اسمع بقى.

رقم(١١): إنت شايف إنه مذنب ولا غير مذنب؟

رقم(٧): (بتردد) ما أنا قلت.. غير.. مذنب.

رقم(١١): ليه؟

رقم(٧): أنا مش مجبر إنى أشرحلك.

رقم(١١): لأ مجبر.. قول.. ليه؟ (يواجه كل منهما الآخر لفترة)

رقم(٧): ما أظنش.. إنه مذنب.

رقم(٨): لو سمحت سيادة الرئيس.. أنا عايز تصويت تانى.

الرئيس: أوكى.. اقتراح بتصويت تانى. أظن أسرع نرفع إيدينا.. حد معترض؟ وهو كذلك. اللى شايف إنه غير مذنب يرفع إيده.. (أرقام (٢)، (٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، (١١) يرفعون أيديهم فى الحال، ثم يرفع رقم (١٢) يده ببطء، لحظة ويرفع الرئيس يده.. صمت) تسعة.. طيب.. اللى شايف إنه مذنب يرفع إيده. (رقم (٣)، ورقم (٤)، ورقم (١٠)) تلاتة.. أوكى.. تسعة تلاتة فى صالح البراءة.

رقم(١٠): أنا مش فاهم يا خوانا.. إزاى تقولوا ع المجرم برىء؟ إنتوا عارفين الناس من بيئة زى دى بيكذبوا إزاى.. هو أنا محتاج أقول لكم؟ دول حتى ما يعرفوش يعنى إيه كلمة حق.. صدقونى.. (ينهض رقم (٥) إلى النافذة) أنا عارف النوعية دى.. دول مش محتاجين لسبب قوى عشان يقتلوا.. مانتوا عارفين.. بيسكروا ويضربوا بعض.. ويلعبوا قمار ويرموا بعض فى الزبالة.. همّ كدا.. فاهمين قصدى؟.. (يذهب رقم (٩) إلى النافذة ويتبعه(١١)) حياة الإنسان بالنسبة لهم مالهاش أى قيمة.. رايح فين؟ الناس دول طول الوقت بيتخانقوا ويضربوا بعض ويسكروا.. ولو حد اتقتل

ولا يهمهم.. طبعًا فيهم حاجات كويسة.. لكن.. (ينضم رقم (٨) ثم رقم (٢) ورقم (٦) إلى الآخرين) أنا عرفت ناس منهم ظراف جدًا.. بس استثناءات.. مش كلهم.. معظمهم مفيش إحساس خالص.. وممكن يعملوا أى حاجة.. هو إيه اللى بيحصل؟ مش أنا باتكلم.. يبقى لازم تسمعونى (الرئيس ثم رقم (١١) ورقم (١٢)).. دول ما يجيش منهم خير أبدًا.. خدوها منى.. الولد دا كان واضح.. فى المحكمة.. (ينهض رقم (٤)، ويلعب رقم (٣) بالسكين) يا خوانا اسمعونى.... (صمت عميق)

رقم(٤): خلاص.. قلت اللى فيه الكفاية.. اقفل بقك بقى.. شش.. ما تضطرنيش أسكتك بالقوة.

رقم(١٠): أنا بس بأحاول أفهمهم.. (يصمت بنظرة من رقم (٤) الذى يتنحنح ويجلس)





رقم(٤): أوكى.. نقعد لو سمحتم.. (ينتظر حتى يجلسوا) أنا لسه شايف إن المتهم مذنب.. وحقولكم ليه.. عشان شهادة الست العيانة.. اللى شافته وهو بيقتل.

رقم(٣): معاك حق.. شهادتها مهمة جدًا.

رقم(٨): ماشى.. نناقش الشهادة دى.. هى قالت إيه بالظبط؟

رقم(٤): أنا فاكر اللى قالته: راحت على سريرها الساعة ١١ تقريبا. السرير جنب الشباك اللى كان مفتوح.. وتقدر تبص منه وتشوف اللى بيحصل بره وهى راقدة.. قعدت ساعة تتقلب مش قادرة تنام.. حوالى إتناشر وعشرة بصت م الشباك.. وشافت الولد بيطعن أبوه.. متهيألى شهادة ماتخرش الميه.

رقم(٣): بالظبط.. دا اللى أنا بقوله.. الشهادة دى هى القضية كلها.

رقم(٤): بصراحة مش قادر أفهم إزاى تحكموا بالبراءة.. إنت إيه رأيك؟

رقم(١٢): يعنى.. يمكن.. فيه أكتر من دليل يستحق البحث.

رقم(٣): قصدك إيه بيمكن دى؟ دا كلامه مظبوط مية ف المية.. الأدلة التانية مالهاش قيمة.

رقم(٤): دا كان إحساسى.. (يمسح رقم (٢) نظارته ليرى الساعة المعلقة فلا يستطيع)

رقم(٢): هى الساعة كام؟

رقم(١١): ستة وعشرة.

رقم(٢): الوقت اتأخر.. تفتكر ممكن يسيبونا نمشى ونرجع الصبح؟

رقم(٥): لا لا.. انسى.

رقم(٦): اسمح لى.. هو إنت ما تقدرش تشوف الساعة إلا بالنضارة؟



رقم(٢): آه.. ما بتبقاش واضحة قوى.

رقم(٦): طب معلش.. يمكن يكون سؤال هايف. لكن.. لما بتصحى بالليل وعايز تعرف الساعة؟

رقم(٢): مش فاهم قصدك.. طبعا بالبس النضارة وأبص ف الساعة.

رقم(٦): يعنى مش بتلبسها وإنت نايم؟

رقم(٢): لأ طبعًا.. فيه حد يلبس النضارة وهو نايم!

رقم(١٢): غرضك إيه من الأسئلة دى كلها؟

رقم(٦): أصلى افتكرت دلوقتى إن الست دى بتلبس نضارة.

رقم(٣): ودا كمان بيلبس نضارة. فيها إيه؟

رقم(٨): يبقى شهادتها مش أهم شهادة ولا حاجة.

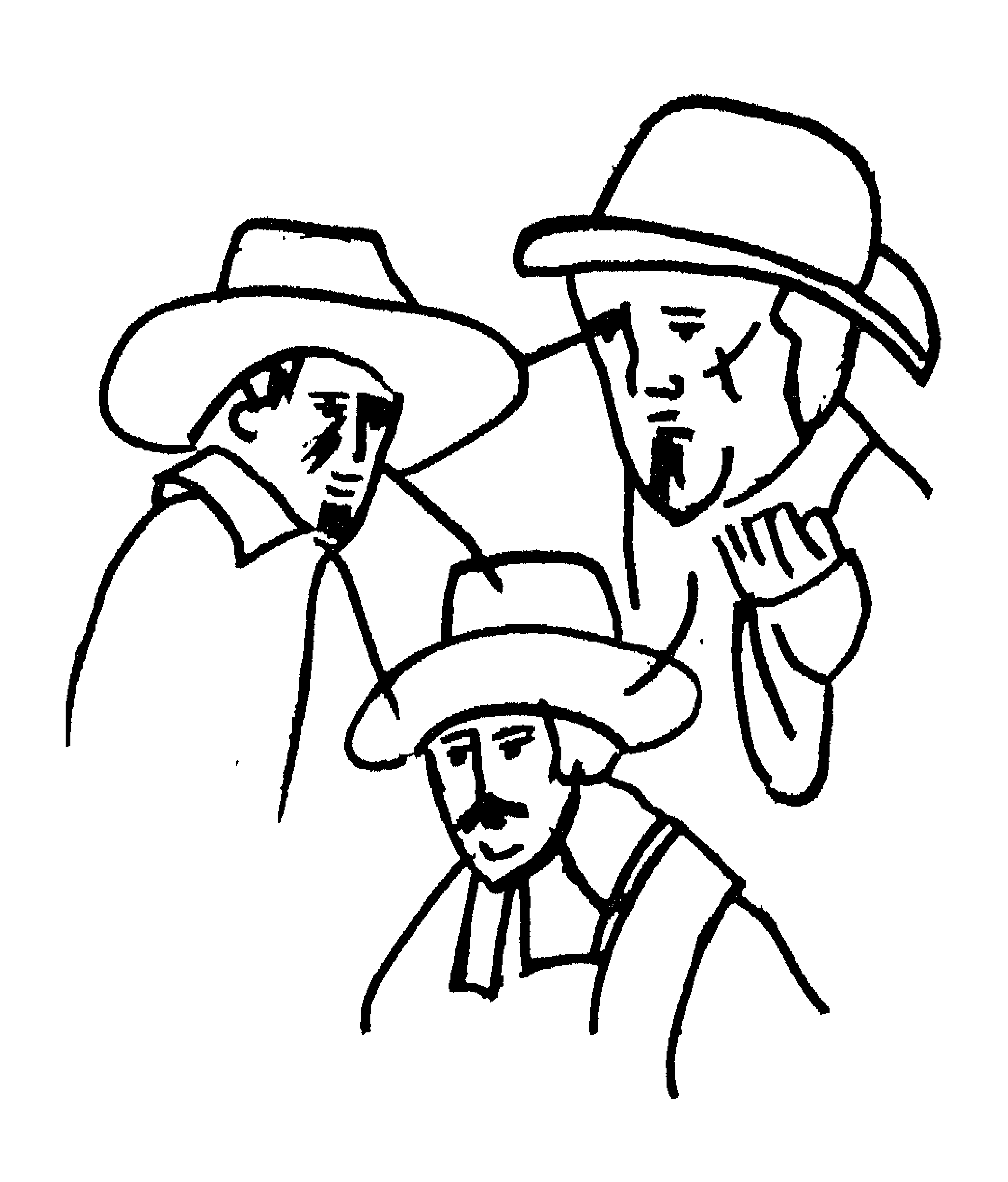
رقم(٦): شوف.. أنا كنت غلطان.. الست لا يمكن حتلبس النضارة فى سريرها.. مش كدا؟

الرئيس: أنا مش فاكر إنها بتلبس نضارة أصلاً.

رقم(١١): أنا بقى فاكر.. كانت لابسة نضارة وعندها قصر كمان.. العدسات سميكة.

رقم(٩): هايل.. يعنى نظرها على قدها.. هاهاها.. أنا مافكرتش ف دا أبدًا.

رقم(٨): وما كنتش لابساها وهى راقدة.. لأنها قعدت تتقلب عشان تنام، وبعدين سمعت الدوشة، قامت بصت م الشباك.. دا غير النور اللى كان مطفى وبعدين ولع.. مكانش فيه وقت عشان تلبس النضارة.. تفتكروا هى فعلاً شافت الولد بيطعن أبوه بالسكينة ولا شافت سراب؟ أنا بقول إنها شافت سراب.



رقم(٣): وإنت تعرف منين اللى شافته؟ ما يمكن عندها بعد نظر.

رقم(٨): هيه.. لسه فيه حد عنده شك إن الولد بريء؟ (يهز رقم (١٠) رأسه بـ "كلا")

رقم(٣): أنا شايف إنه مذنب.

رقم(٨): حد تانى؟

رقم(٤): لأ.. أنا خلاص اقتنعت.

رقم(٨): بقيت لوحدك.

رقم(٣): مايهمنيش لوحدى ولا مش لوحدى.. دا حقى.

رقم(٨): دا حقك..لكن.. (صمت.. الكل ينظرون إلى رقم (٣) بتحفز)

رقم(٣): إيه.. قلتلكم إنه مذنب.. عايزين إيه تانى؟

رقم(٨): البراهين اللى عندك.

رقم(٣): براهين.. ما أنا إديتكم البراهين.

رقم(٨): إحنا مش مقتنعين.. نحب نسمعها تانى.

رقم(٣) : إنت جرالك إيه إنت راخر؟ إنت كان عندك كل الأدلة.. ساكت ليه؟ فيه مجرم قاتل حيفلت من حبل المشنقة.. لازم يموت.

رقم(٤): آسف.. بقى عندى شك.

رقم(٨): إحنا مستنيين.

رقم(٣): ما هو إنت مش حاتهددنى.. مش من حق أى حد يهددنى.. أنا لى الحق إنى أحتفظ برأيى.. وهيئة المحلفين دى حيتقال عليها فشلت فى إصدار قرار.

رقم(٨): يبقى مفيش حاجة نعملها.. نفتكر ح تعرف تنام الليه دى؟

رقم(٥): إنت لوحدك يا أستاذ.. مش تفكر فى دى؟

رقم(٩): محتاجة شجاعة كبيرة عشان تقف لوحدك.. (الكل ينظر، يحتقر، يشمت، يرثى، يأمل، ينتظر، يتأمل، يغضب.. صمت طويل ثم ينفجر)

رقم(٣): خلاص.. إنتوا حرين.. (ويعطيهم ظهره، صمت، يذهب الرئيس إلى الباب وينقر، يفتح الحارس، يرى الجميع واقفين، يمسك لهم الباب ويبدءون فى الخروج حتى يبقى رقم (٣) والحارس. رقم (٣) ينظر حوله.. ينظر إلى السكين على المنضدة، ينزعها وهو ينظر بقسوة إلى رقم (٨)، وينظر إليه طويلا، ثم يهم بطعنه.. رقم (٨) يأخذها منه ويغلقها ويعيدها إليه مبتسمًا، يلقى نظرة أخيرة على الغرفة ثم يخرج.. الباب يغلق).

إظلام



Bibliotheca Alexandrina
1132749